

عنوان الخطبة	الغنيمة في العشر الأخيرة
عناصر الخطبة	١/ فضائل العشر الأواخر ٢/ اغتنام العشر الأواخر ٣/ فضائل ليلة القدر ٤/ الحث على تحري ليلة القدر ٥/ وصية باغتنام أواخر رمضان في العبادة.
الشيخ	محمد السبر
عدد الصفحات	٧

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، شَرَحَ صُدُورَ أَهْلِ الْإِيمَانِ لِلْحَقِّ وَالْهُدَى، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، أَحْمَدُهُ -سُبْحَانَهُ- عَلَى نِعَمٍ لَا تُحْصِي لَهَا عَدَدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمِصْطَفَى وَرَسُولُهُ الْمَجْتَبَى، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَنْوَارِ الدُّجَى وَمَصَابِيحِ الْهُدَى، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا سَرْمَدًا أَبَدًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -مَعَاشِرَ الصَّائِمِينَ-؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]. واعتبروا مِنْ مُرُورِ الْأَيَّامِ؛ فَهَا هُوَ رَمَضَانُ، يَتَهَيَّأُ لِلرَّحِيلِ، تَصْرَمْتُ أَيَّامُهُ، وَانْقَضَتْ لِيَالِيهِ؛ كَأَنَّهَا أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ، أَوْ طَيْفُ خَيَالٍ، مَضَى أَوْلُهُ وَأَوْسَطُهُ، وَهَا نَحْنُ عَلَى مَشَارِفِ آخِرِهِ، وَآخِرُهُ هُوَ خَيْرُهُ وَأَفْضَلُهُ.

العَشْرُ الْأَوَاخِرُ مَوْسِمُ الْمَوَاسِمِ، وَكَثُرَ الْفَضَائِلُ، وَمَوَيْلُ الْغَنَائِمِ، الَّتِي يَهْبِهَا اللَّهُ لِعِبَادِهِ، بِمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ، وَسِتْرِ الْعِيُوبِ، وَالسَّعَةِ فِي الرِّزْقِ، وَالْبِرْكََةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

العَشْرُ الْمُبَارَكَةُ، نَفَحَاتُ ثَلَامِسُ النُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ، وَدَعَوَاتُ تَصَعْدِ، وَرَحْمَاتُ تَنْزُلٍ، وَجَنَانُ تَنْهِيٍّ لِلصَّالِحِينَ وَالْعَابِدِينَ.



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

khutabaa.com

في العَشْرِ الأَوَاخِرِ سِبَاقٌ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ، وَمُسَارَعَةٌ فِي مِيَادِينِ الطَّاعَةِ، وَمَنْ سَبَقَ فِي الدُّنْيَا إِلَى الْخَيْرَاتِ فَهُوَ السَّابِقُ فِي الآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّاتِ، قَالَ - تعالى:- (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) [الواقعة: ١٠-١١].

اغْتِنَامُ الْعَشْرِ؛ هُوَ الْهَدْيُ النَّبَوِيُّ حَيْثُ الْفَضْلُ وَعَظِيمُ الْأَجْرِ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهَا" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَ"كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَرْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وَ"كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ، أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيَّقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِزْرَ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

هَكَذَا كَانَ نَبِيِّكُمْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ فَمَعَ مَسْئُولِيَّاتِهِ الْعَظِيمَةَ، لَهُ فِي لَيَالِي الْعَشْرِ شَأْنٌ آخَرٌ، فَهُوَ فِي قِيَامٍ وَقُعُودٍ، وَصَلَاةٍ وَسُجُودٍ، وَذِكْرِ وَتَسْبِيحٍ، يَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ!



بل إِنَّهُ يُوقِظُ أَهْلَهُ؛ لِيُغْتَمِبُوا هَذِهِ الْعَشْرَ الْمُبَارَكَةَ بِالْقِيَامِ وَالِدُعَاءِ، وَهَكَذَا الْمُسْلِمُ يَتَعَاهَدُ أَسْرَتَهُ بِالتَّذْكِيرِ بِالْخَيْرِ؛ كَمَا قَالَ -تعالى-: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) [طه: ١٣٢].

العشرُ الأواخرِ؛ تُلْتَمَسُ وتُتَحَرَّى فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ؛ كَمَا قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ"، وقال: "تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا).

الليلةُ المباركةُ التي عَظَّمَ الْقُرْآنُ قَدْرَهَا وَشَرَّفَهَا (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [القدر: ٣]، فالعبادةُ فِيهَا أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ شَهْرٍ، لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَأَلْفُ شَهْرٍ تَعْدِلُ: ثَلَاثًا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

هِيَ لَيْلَةُ الْمَغْفِرَةِ؛ كَمَا قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).



والوقت في العشرِ ثَمِينٌ، والسَّاعَاتُ نَفِيسَةٌ، واللحظَاتُ غَالِيَةٌ؛ فُرِبَّ نَفْحَةٍ
تَنْزِلُ، وَرُبَّ دَعْوَةٍ تُسْتَجَابُ تَعْمِسُ الْعَبْدَ فِي نَعِيمِ الْجَنَّةِ، وَتَكْتُبُ لَهُ سَعَادَةَ
الدَّارَيْنِ.

وإِنَّ مِنَ الْحِرْمَانِ وَالْغَفْلَةِ أَنْ يَنْصَرِفَ الْبَعْضُ عَنِ أَعْظَمِ مَوَاسِمِ الْعِبَادَةِ
بِاللَّهُو، وَالصَّفَقِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَهَذَا مِنْ تَسْوِيلِ الشَّيْطَانِ وَإِغْوَائِهِ!

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- فَالْكَيْسُ مَنْ اجْتَهَدَ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ؛ عَسَى أَنْ يَظْفِرَ
بِالْقَبُولِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَحُسْنِ الْعَاقِبَةِ.

اللَّهُمَّ امْلَأْ نَفْسَنَا ثِقَةً بِكَ، وَمَحَبَّةً لَكَ، وَطَمَآنِينَةً بِذِكْرِكَ، وَأَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ
وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
وَخَطِيئَةٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.

وَبَعْدُ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- حَقَّ التَّقْوَى، وَاعْتَمُوا هَذِهِ الْعَشْرَ الْفَاضِلَةَ،
فَلَا زَالَتْ الْفُرْصُ قَائِمَةً، وَالْأَبْوَابُ مَشْرَعَةً، لِيَسْتَدْرِكَ الْمُتَخَلِّفُ، وَيَلْتَحَقَّ
الْمَحْرُومُ، وَيَسْتَيْقِظَ الْغَافِلُ، فَجِدُّوا فِي طَاعَةِ رَبِّكُمْ؛ فَإِنَّ الْعُمْرَ قَصِيرٌ، وَالسَّفَرَ
طَوِيلٌ، وَالزَّادَ قَلِيلٌ، وَأَحْسِنُوا، فَإِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

أَلَا وَصَلُّوا - عِبَادَ اللَّهِ - عَلَى رَسُولِ الْهُدَى؛ فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي
كِتَابِهِ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

وَارِضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ
بَقِيَةِ الْعَشْرَةِ وَأَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحْبِ الْكِرَامِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ
بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ
الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

